

الأسد يضيق الخناق على "بيزنس" مخلوف: صراع الفاسدين

الكاتب : عدنان عبد الرزاق

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ٢٠١٩ م

المشاهدات : 217



دخل الخلاف بين رئيس النظام السوري بشار الأسد وزوجته أسماء من جهة، وأسرة خاله محمد مخلوف ممثلة بابنه رجل الأعمال رامي من جهة ثانية، طوراً جديداً، بعد أن عمّم مصرف سورية المركزي، بتجميد التعامل مع شركة الاتصالات الخلوية "سيريتل" المملوكة لمخلوف، والإيعاز إلى المصرف العقاري وفروعه في البلاد، باتخاذ نفس الخطوة.

وأكد تميم صادر عن المصرف العقاري بدمشق وتم توزيعها على كافة الفروع في المحافظات، إيقاف التعامل مع شركة مخلوف "إلى كافة فروع المصرف ومديريات الإدارة العامة، بناءً على تعليمات مصرف سورية المركزي".

وطلب التعميم "إيقاف جميع العمليات المالية المتعلقة بشركة سيريتل وجميع فروعها ومكاتبها والشركات والجهات ذات الصلة، بما فيها الشيكات وطلبات التحويل الخارجية والداخلية والحوالات (الصادرة فقط) والتسهيلات الائتمانية على أن يستثنى من ذلك رواتب العاملين فقط وعلى مسؤوليتكم".

ولم يخف مدير المصرف العقاري السوري، مدين علي، استهداف مخلوف، بل أكد قرار إيقاف جميع التعاملات مع "سيريتل" عبر تصريحاته الصحافية، أول من أمس، بأن "الأمر يتعلق بإجراء داخلي، وليس أكثر من ذلك". وأضاف أن تميم المصرف المركزي جاء لمصرفه لأن "القضية تقنية تتعلق بالتحويلات"، معتبراً أنه "جرى تضخيم الأمر".

وتكشف مصادر خاصة من دمشق، أن الأيام المقبلة ستكشف المزيد من التصييق على مخلوف، بعد ما وصفته بالضوء الأخضر الروسي والأوامر المباشرة التي تصدر من القصر الرئاسي في دمشق، بعد تشكيل لجان لملاحقة ما يصفونهم بتجار الحرب والفاسدين.

وتضيف المصادر، التي رفضت ذكر اسمها: "بعد إلزام بعض رجال الأعمال بدفع إتاوات وفرض إيداعهم مبالغ دولارية بصندوق المصرف التجاري، أول من أمس، ستستمر حملات الحجز الاحتياطي على كبار التجار وتجميد أعمالهم، وربما في مقدمتهم "مخولف والفوز وقاطرجي وخضورو خوندرة وحبوباتي".

ويستدل مراقبون على دخول خلاف الأسد ومخولف طور العلانية والتصعيد، بالأغنية التي انتشرت أمس على وسائل التواصل الاجتماعي، التي تهاجم في كلماتها رجال أعمال سوريين كباراً، سبق وتم ورود أسمائهم ضمن الملاحقة وتهم الفساد.

وركزت الأغنية التي نشرها موالون لنظام الأسد، على رجلي الأعمال رامي مخولف وسامر فوز وعائلة قاطرجي، متهمه إياهم بسرقة البلد والمتاجرة بأرزاق المواطنين، واصفة رامي مخولف بـ"المنشار"، وعائلة "قاطرجي عملونا فرجة".

وتبين مصادر أن عمليات متابعة السجلات والدفاتر المالية التي طلبتها أسماء الأسد، لشركات مخولف التي يشارك فيها والدها، مستمرة، وربما قريباً يتم الحجز أو نقل الملكية، بعد كشف التلاعب وتحديد الشركات والأسهم والدول المستثمرة فيها.

وقالت المصادر: "تم فعلياً وضع اليد على شركات الصرافة والتحويل التابعة لرامي، وتجميد الأرصدة بمصرفي البركة وبيبلوس، بعد السيطرة على شركة سيريتل وجمعية البستان وبعض العقارات بريف دمشق، فضلاً عن تجميد المشاريع العقارية التي تديرها مجموعة راماك المملوكة لرامي مخولف"، كاشفة أنه منذ أكثر من أسبوع يمنع على أي مسافر شراء أي سلعة من السوق الحرة، التي يستثمرها رامي مخولف، على الحدود الأردنية واللبنانية.

ويستمر النظام فيما يسمى مكافحة الفساد التي طاولت "الدائرة الصلبة" حول النظام وتغريم كبار رجال الأعمال السوريين، مبالغ تصفها مصادر من دمشق بالباهظة، دفعها تجار وصناعيون سوريون، بالدولار الأميركي، لدعم الليرة المتهاوية وشراء القمح والمشتقات النفطية.

ويأتي هذا الصراع تزامناً مع أزمة اقتصادية يعيشها النظام في ظل انهيار سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، إذ بلغ سعر صرف الدولار ٦٤٨ ليرة، أمس الأربعاء، في السوق السوداء، في حين يبلغ سعره رسمياً نحو ٤٣٥ ليرة.

وبحسب مصادر من العاصمة السورية، طاولت جملة "مكافحة الفساد" أخيراً، ما يمكن اعتبارهم "رجال بشار الأسد" مثل رئيس رابطة المصدرين محمد السواح، ورئيس اتحاد كرة القدم السابق فادي الدباس، ورجلي الأعمال أيمن ونوس ومحمد الملحم.

وبينت المصادر أن الحجز الاحتياطي على هؤلاء جاء بناء على تقارير الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش في دمشق، والتي شملت ١٥٠ متهماً، بينهم وزير التربية السابق هزوان الوز، ومعاونه سعيد خرساني، سيتم الإعلان عن أسمائهم تباعاً.

وفي حين شكك وزير المال في حكومة الأسد، مأمون حمدان، في صحة ما تم تداوله في وسائل الإعلام، حول قيمة عمليات فساد لهزوان الوز، (٣٥٠ مليار ليرة)، لم ينكر صفقات الفساد التي تمت في وزارة التربية واتحاد الكرة والمصدرين، متوعداً بحاسبة شخصيات "ستفاجئ السوريين".

وحسب وكيل الشؤون الاقتصادية في الجهاز المركزي للرقابة المالية، خليل علاء الدين، تقدّر حجم الأموال المستردة عن قضايا فساد لعام ٢٠١٨ بنحو ١١.٥ مليار ليرة سورية، أي ما يعادل ٧٤٩ ألف دولار. ووفق مراقبين، فإن السوريين باتوا يخشون تداعيات الصراع الذي انعكس سلباً على معيشتهم، بعد تهاوي العملة المحلية وغلاء سلع ضرورية بأكثر من ٣٠٪ خلال شهر.

المصادر:

العربي الجديد